رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

63 - جامع العلوم والحكم - الحديث التاسع عشر) 6 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. على اله وصحبه ومن والاه وصلنا في جامع العلوم والحكم الى قوله قوله صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كائن - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله وغفر ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وقوله صلى الله - 00:00:20

قول صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كائن. وفي رواية اخرى رفعت الاقلام وجفت الصحف. وكناية عن تقدم هو هو كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها والفراغ منها من امد بعيد - 00:00:35

فان الكتاب اذا فرغ من كتابتي ورفعت الاقلام عنه وطال عهده فقد رفعت عنه الاقلام. جفت الاقلام التي كتب بها من وجفت الصحيفة التي كتب فيها بالمداد المكتوب به فيها. وهذا من احسن الكنايات وابلغها - 00:00:54

المداد الحبر الذي يمد منه يستمد منه. قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي. فنفذ البحر نعم وقد دل الكتاب والسنة والسنن الكثيرة الصحيحة على هذا المعنى قال الله الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. من قبل ان - 00:01:14

من قبل الخلق مكتوب في الكتاب اللوح المحفوظ ها قبل خبر هذه المصيبة وهذه النازلة نعم وفي صحيح مسلم وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:44

ان الله ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وفيه ايضا عن جابر ان رجلا قال ان جابرا قال يا رسول الله ان رجل ان رجل قال يا رسول الله فيما - 00:02:04

اليوم افيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير؟ ام فيما يستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيما العمل؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له - 00:02:26

وخرج الامام احمد وابو داوود والترمذي من حديث عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما خلقت الله القلم. ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا يطول ذكرها - 00:02:44

قوله صلى الله عليه وسلم فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لم يقدروا عليه. وان ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه - 00:03:04

هذي هذه رواية الامام احمد ورواية الترمذي بهذا المعنى ايضا والمراد انى ما يصيب العبد في دنياه. مما يضره او ينفعه فكله مقدر عليه. ولا يصيب العبد الا ما كتب له من - 00:03:22

ذلك في الكتاب السابق. ولو اجتهد على ذلك الخلق كلهم جميعا. وقد دل القرآن على مثل هذا في قوله عز وجل قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم - 00:03:38

ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم تخرج الامام احمد من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء حقيقة. وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما

اصابه لم - 00:03:54
ليخطئه ما اخطأه لم يكن ليصيبه فخرج ابو داوود وابن ماجة من حديث زيد ابن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى ذلك ايضا واعلم ان مدار جميعها جميع هذه الوصية على هذا الاصل. وما ذكر قبله وبعده فهو متفرع عليه. وراجع اليه - 00:04:18
فان العبد اذا علم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له من خير وشر ونفع وضر او وان اجتهاد الخلق كلهم على خلاف مقدور غير مفيد البتة علم حينئذ ان الله وحده هو الضار النافع المعطي - 00:04:41
فاوجب ذلك العبد المانع. نعم شيخنا. هو الله النافع المعطي المانع. لا بأس ان شاء الله. ان الله وحده هو الضار النافع المعطي المانع. فاوجب ذلك للعبد توحيد ربه عز وجل. وافراده بالطاعة وحفظ حدوده. وحفظ حدوده - 00:05:01
وحفظ حدوده فان المعبود انما يقصد بعبادته جلب المنافع والدفع المضى. ولهذا ذم الله من يعبد من لا ينفع ولا يضر. ولا يغني عن عابده شيئا فمن علم انه لا ينفع ولا يضر ولا يعطي ولا يمنع غير الله اوجب له ذلك افراده بالخوف والرجاء - 00:05:21
والمحبة والسؤال والتضرع والدعاء. وتقديم طاعته على طاعة الخلق جميعا. وان يتقي سخطه ولو كان فيه سخط ولو كان فيه سخط الخلق جميعا افراده بالاستعانة به. والسؤال له واخلاص الدعاء له في حال الشدة وحال الرخاء بخلاف ما كان المشركون عليه من اخلاص - 00:05:44
الدعاء له عند الشدائد ونسيانه في الرخاء ودعاء من يرجون نفعه من دون من دونه. قال الله عز وجل قل افرأيتم ما تدعون من دون ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هلن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه - 00:06:07
توكلوا المتوكلون وقوله طيب في هذا كفاية وبركة. الله اعلم وصلى الله وسلم. على نبينا محمد واله وصحبه ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انا نسألك علما نافع وعملا متقبلا يا رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:06:27
00:07:02 -